

تفسير البغوي

100 - { يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب } قال زيد بن اسلم : [إن شاس بن قيس اليهودي - وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين - مر على نفر من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فغاطه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة قال : قد اجتمع ملأ بني قبيلة بهذه البلاد لا وإنا مالنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال : اعمد إليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقالوا فيه من الأشعار وكان بعث يوما اقتتل فيه الأوس مع الخزرج وكان الطفر فيه للأوس على الخزرج ففعل وتكلم فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواتب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قبطي أحد بني حارثة من الأوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم وإنا رددتها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا : قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا إليها وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال A : يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم ﷺ بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم ؟ ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا ﷺ اﻟﻔﻌﺮﻑ ﻗﻮﻡ ﺃﻧﻬﺎ ﻧﺰﻋﺔ ﻣﻦ / ﺷﻴﻄﺎﻥ ﻭﻛﻴﺪ ﻣﻦ ﻋﺪﻭﻫﻢ ﻓﺄﻟﻘﻮﺍ ﺍﻟﺴﻼﺥ ﻣﻦ ﺃﻳﺪﻳﻬﻢ ﻭﺑﻜﻮﺍ ﻭﻋﺎﻧﻖ ﺑﻌﻀﻬﻢ ﺑﻌﻀﺎ ﺛﻢ ﺍﻧﺴﺮﻓﻮﺍ ﻣﻊ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﺍﻟﻤﻮﺗﻮﺍ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻴﻬﻢ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺔ .

{ يردوكم بعد إيمانكم كافرين } [قال جابر : فما رأيت قط يوما أقبح أولا وأحسن آخرا

من ذلك اليوم ثم قال ﷺ تعالى على وجه التعجب